والطول محمود فيه عندهم والاجيد الطويل الجيد وهو العنق
واليعبوب الفرس الكثير الجري والنهر الشديد الجرية واطلق
على مرحب هذا اللفظ لحزمه وشدة سرعته وحركته
يمج منونا سيفه وسنانه ويلهب نارا غمده والانابيب
يمج يقذف والمنون الموة والضماير في قوله سيفه وسنانه
وغمده كل ذلك يعود الى مرحب وفي هذا البيت مبالغة عجيبة
احضر هما ام حضر اخرج خاصب وذان هما ام ناعم الخد مخضوب
الحضر العدو والاخرج ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد
والخاصب الذي اكل الربيع فاحمر جنبوا او اصفر او ناعم الخد
مخضوب كناية عن المرأة يقول اعدو هذين الرجلين
حين طردهما مرحب ام عدو ظليم قوي مستعد ورجلان
هما ام امرأتان في ضعفهما ورقة قلوبهما وهذا تهكم واستهزاء
عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب
عذر لهما عذر ثلب واستضعاف لان بغض الموة شيمة الاذلاء
العجزة فاما اهل النجدة والشجاعة فيبادرون الى ذهاب النفس قال

ويكره

ويكره طعم الموة والموة طالب فكيف يلذ الموة والموة مطلوب
هذا البيت ليس هو على عمومه بل هو مخصوص بهما وهو من قول
بعض العرب وقد قيل له لم لا تغزو فقال والله
اني لاكره الموت وهو يأتيني فاسعى اليه بقدمي
دعا قصب العلياء يملكها امرؤ بغير افاعيل الدناءة مغضوب
يريد قصب سبق العلياء فحذف المضاف للدلالة عليه و
في الغضب وجهان احدهما انه يراد به مسافة السباق لانها
تمسح بالقضب فاطلق عليها لفظ القضب مجازا ولاخر
انهم كانوا يجعلونه في غاية الحلة قصبة فالسابق
ياخذ تلك القصبة يكون شاهدا له بالسبق والمغضوب
المعيب قصبه اذا عابه فمقصوب صفة لامرئ وبغير متعلقة
بمقصوب فالتقدير يملكها امرؤ معيب بغير فعل ديني
وكان الاحسن ان يكون وضع الكلام يملكها ام غير
مقصوب بفعل ديني فكان يحصل بذلك التنزيه لامير المؤمنين ع
والتعريض بغيره ووجه البيت انه ع كامل ليس فيه الا ما ادعاه عداه

Copyright © King Saud University